

ترجمة المصطلح السويسري في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة

The translation of the term Saussurian in a book of lectures on general linguistics

د: بشيري زينب

Bachiri zineb

جامعة لوئيسي علي - البليدة 2 - (الجزائر)

البريد الإلكتروني: ez.bachiri@univ-blida2.dz

رقم الهاتف: 0668865000

تاريخ النشر: 2021-06-21	تاريخ القبول: 2021-03-08	تاريخ التحكيم: 2021-02-22	تاريخ الإرسال: 2020-12-26
-------------------------	--------------------------	---------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يعدّ دوسوسير مؤسس اللسانيات المعاصرة ، واللساني الذي أعاد دراسة اللغة وفق تصوّر جديد من خلال كتابه محاضرات في اللسانيات العامة الذي صدر عام 1916 والذي شهد ترجمات عديدة بداية من 1928، ورغم الترجمات العربية التي شهدها من مغربية، وتونسية، ولبنانية، ومصرية، وعراقية إلا أننا نلاحظ عزوف الكثير من الطلبة الجامعيين عن مجال اللسانيات وفهمها وذلك بسبب عدم اتفاق المترجمين على مصطلح واحد ، وهذا ما يؤكد على أن معظم الترجمات التي أنجزت تمت بمبادرات فردية وليس ضمن خطة منسقة هادفة تستجيب إلى الحاجات العملية وهذا ما توصّل إليه البحث في نهاية المطاف .

الكلمات المفتاحية : ترجمة ؛ مصطلح ؛ لسانيات عامة

Abstract:

Dossucer is considered the founder of contemporary linguistics, and the linguist who re-studied language according to a new vision through his book Lectures on General Linguistics, which was published in 1916 and which witnessed many translations beginning in 1928, and despite the Arabic translations he witnessed from Moroccan, Tunisian, Lebanese, Egyptian and Iraqi, we notice the reluctance of many Undergraduate students in the field of linguistics and its understanding due to the lack of agreement of translators on one term, and this confirms that most of the translations that were accomplished were made by individual initiatives and not as part of a targeted coordinated plan that responds to practical needs and this is what the research ultimately reached

Kays words : translation. term. general linguistics

1- مقدمة :

ازدادت الحاجة في وقتنا المعاصر ضبط المصطلحات اللسانية خاصة في ظل انتشار المناهج الغربية المختلفة، ما نتج عن ذلك من إشكالية ترجمة هذه المصطلحات ، التي باتت تؤرق الكثير من الباحثين ، لاسيما ما شهدته كتاب دوسوسير من تعدد للترجمات المقدمة من لبنانية ، وتونسية ، ومصرية، ومغربية، وعراقية ، والذي خلف اضطرابا وعدم استقرار في فهم المصطلحات ومن ثم في المفاهيم ، وهذا الذي دفع بالباحثين إلى العزوف عن فهم اللسانيات والبحث فيها ، ومع اشتداد هذه الحاجة المعرفية أصبحت ترجمة المصطلحات وضبطها ضرورة إنسانية ملحة لمواكبة المفاهيم اللسانية الجديدة، ومع الانتشار الواسع الذي شهدته كتاب دوسوسير فقد بات التكلم عن هذا الأمر من الأهمية بمكان ، خاصة أنه يعدّ الخطوة الأولى لفهم المناهج والمدارس اللسانية المختلفة ، لذا فقد جاء هذا البحث المعنون بترجمة المصطلح السوسوري في كتاب محاضرات في اللسانيات العامة ليسلط الضوء على إشكالية ترجمة المصطلح اللساني كمحاولة لتبيين ومعرفة المنهج المتبع في توليد وصناعة المصطلح اللساني من جهة وترجمته من جهة أخرى من خلال معالجة الإشكالية التالية : لم يلاحظ التعدد والاختلاف في ترجمة الكتاب ؟ وماهي الطرق والآليات المتبعة في وضع المصطلح اللساني ؟

لدراسة هذا الموضوع ومناقشة مختلف جوانبه تتبع البحث منهجا وصفيا تحليليا لأهم المصطلحات اللسانية المقترحة ومسوغاتها من خلال ترجمة قنيني ويوثيل عزيز وأحمد نعيم الكراعين ، بالإضافة إلى بعض الباحثين مثل ، الحاج صالح والمسدي والفهري ، وفق خطة تضمنت جزئين ؛ أما الجزء الأول فقد احتوى على إشكالية ترجمة المصطلح اللساني ، وآليات وضعه في حين تضمن الجزء الثاني وهو - الجانب التطبيقي - رسداً لبعض المصطلحات اللسانية المقترحة وتحليلها وأهم النتائج المتوصل إليها.

2- مفهوم الترجمة :

تعدّ الترجمة عملاً إنسانياً يعبر عن التجارب التواصلية للمجتمعات فهي من هذه الناحية ليست عملاً مصطلحياً أو لسانياً فحسب ، بل هي اتصال اجتماعي يقوم على فحص نظامين لسانيين اجتماعيين وثقافتين متباعتين أحياناً في الرؤى والتصورات ويشكّل هذا الأمر صعوبة عند تقييم عمل المترجم¹ ، ولأننا نتحدث عن ترجمة المصطلح اللساني فقد باتت الترجمة علماً مهما بالنسبة لعلم المصطلح وذات صلة وثيقة به ، خصوصاً إذا كان المصطلح مأخوذاً من لغة أخرى وما أكثر المصطلحات العلمية التي نتلقاها في زمننا هذا من الغرب ، فالحصن الحصين للوقوف أمام انتشار المصطلح الأجنبي هو أن نبادر إلى ترجمة المصطلحات الوافدة إلينا².

3- أنواع الترجمة: يقسمها الباحث المغربي طه عبد الرحمان إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- ترجمة تحصيلية:

ويسمى بعضهم هذا النوع بالنقل أو الترجمة الحرفية ، وفي هذا النوع من الترجمة يقدم المترجم الاعتبارات اللغوية على الاعتبارات المعرفية ، فينشغل بالمطابقة بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها ، ويؤدي هذا النوع من الترجمة إلى انحراف المعنى وسوء الفهم كما يقود إلى غربة المفاهيم المترجمة في بنية اللغة المنقول إليها ما يتسبب في إتعاب القارئ وإجهاد ذهنه وإضاعة وقته؛ وبالتالي عزوفه عن فهم المعاني والمفاهيم باعتبار أنّ الترجمة ركيكة وغير واضحة المعالم ، لذا لابدّ من ترجمة أصيلة ومتأصلة تبين المعاني الحقيقية .

ب- ترجمة توصيلية

ويسمّيها بعضهم بالترجمة التقريبية لسعي المترجم إلى إيجاد المعاني التي تقرب النص المنقول إلى اللغة المنقول إليها ، فيلجأ المترجم إلى إجراء التغييرات الشكلية بوسائل مختلفة كالتحوير والتكليف والاقتباس من أجل أن يتجنّب المخالفة الصريحة لأصول لغة المتلقي ولهذا يوصف هذا النوع من الترجمة بالترجمة غير المباشرة ، ولكن هذا النوع من الترجمة يسعى إلى الإبقاء على المضامين المعرفية للنص المنقول حتى إذا بدت غريبة في لغة المتلقي .

ج- ترجمة تأصيلية:

وهي ترجمة تأسيسية ولا يكفي في هذا النوع من الترجمة أن يتوفر المترجم على الكفاءة اللغوية والمعرفة بالمضامين ، وإنما يشترط فيه كذلك العلم بالمقاصد ووضوح الأهداف بحيث يستطيع التفاعل مع النص المترجم والتحاوّر معه في إطار المجال التواصلية للمتلقي ، ما ينتج عنه إدماج النص المترجم في البيئة المعرفية واللغوية للثقافة المتلقية لتكون قادرة على الإنتاج الفكري³.

4- علاقة علم المصطلح بالترجمة

عندما نتحدّث عن مجالي الترجمة وعلم المصطلح يتبادر إلينا مدى العلاقة الموجودة بينهما ، والدور الذي يقوم به كل واحد منهما ، فمن الواضح أنّ كلا من المترجم الذي ينقل نصّاً من اللغة أ إلى ب ، والمصطلحي الذي ينقل مصطلحات من لغة أ إلى ب يعنى معنى تلك المادة ، وكلاهما يسعى إلى الهدف ذاته ؛ أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقة وأمانة ، وهذا يتطلب منهما تمكّنهما من اللغتين ودراية معتمّة ببنائيهما الصّرفية ، وتراكبيهما النحوية وأساليبهما ، وثقافتيهما ولهذا يبدو لأوّل وهلة أنّ المصطلحي والمترجم يؤدّيان الوظيفة ذاتها ، ولا بدّ أنّهما يحتاجان إلى ذات الإعداد والتكوين ، ولكننا إذا أمعنا النظر في الأمر ألفينا فروقاً لا يمكن إغفالها ، فالمصطلحي لا يعنى بنقل المصطلحات من لغة إلى أخرى فقط ، وإنما له وظيفتان:

- توليد المصطلحات باللغة ذاتها دون الانطلاق من لغة ثانية وإنما انطلاقاً من المفهوم المطلوب التعبير عنه بمصطلح لغوي.
- توحيد المصطلحات القائمة في اللغة ، بحيث يعبر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد ويعبر عن المفهوم الواحد بمصطلح في الحقل العلمي الواحد .

ومن ناحية أخرى ، فإنّ المترجم يتعامل دائماً تقريباً مع نصّ كامل يرغب في نقله من لغة إلى أخرى في حين أنّ المصطلحي لا يتعامل في العادة إلاّ مع مصطلح واحد ، بسيطاً كان أو مركّباً ولا يعالج نصّاً كاملاً إلاّ إذا كان يقوم بدراسة طبيعة لغة علم من العلوم من حيث بنائها ، وأساليبهما ، أو بدراسة السياقات التي يرد فيها المصطلح ، ومن ناحية ثالثة فإنّه على الرّغم من أنّ كلا من المصطلحي والمترجم يعنى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله ، فإنّ كل واحد منهما يبحث عن معنى مختلف ، فالمصطلحي يبحث عن معنى (الشيء) أو (المفهوم) الذي يمثله اللفظ المراد ترجمته ، في حين يبحث المترجم عن معنى (التسمية) التي يسمي بها ذلك الشيء أو المفهوم ، وهكذا فإنّ المصطلحي مضطر إلى التعرف على ماهية (الشيء) وتحديد عناصره الأساسية والوقوف على جنسه وفصله ؛ لتمكينه من إلحاقه بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها أمّا المترجم فلا تعنيه تلك الأبحاث المنطقية والوجودية بقدر ما يعنيه معرفة معنى الكلمة في السياق الذي استعملت فيه ، ومن ثمّ معرفة المعنى الكلّي للعبارة والفقرة اللّتين يقوم بترجمتها. وخلاصة القول أنّ علم المصطلح ونظرية الترجمة علمان مستقلّان ، ولهما ميدانان مع وجود بعض التداخل بينهما، وعلى الرغم من أنّ إعداد المصطلحي وتدريبه يختلفان عن تأهيل المترجم وتكوينه فإنّ المصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظرية الترجمة وأصولها كما أنّ المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح وطرائقه⁴.

5- وسائل توليد وصناعة المصطلح اللساني:

وهي الآليات التي تمثل مصدراً من مصادر ضبط نظام اللغة العربية وكيفية نموها وتطوُّرها المصطلحي والمعجمي وأهم هذه الآليات والوسائل نذكر

أولاً - الاشتقاق:

والذي يعدّ من أكبر خصائص اللغة العربية، والذي يكسبها طواعية داخلية تمكنها من تلبية كثير من الحاجات الدلالية والمتطلبات المصطلحية⁵ ويعرّفه اللسانيون المحدثون بأنه توليد الألفاظ بعضها من بعض ، ولا يستثنى من ذلك إلاّ الألفاظ التي بينها أصل واحد ترجع وتتولد منه ، فهو في الألفاظ أشبه ما يكون بالرابطة النسبية بين الناس ، لذا فهو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى بحيث تظل الفروع المولدة متصلة بالأصل⁶.

ثانياً- التّحت:

وهو "تركيب مزجي مختصر لكلمتين أو أكثر يتمّ جمعهما في تكوين واحد بعد اختصار حروف من كل كلمة أو بعض منها وهذا الاختصار قد يكون متساوياً أولاً يكون"⁷، وفي حديثنا عن آليات توليد المصطلح فنجد أنّ الفاسي الفهري مثلاً لجأ إلى التّحت في ترجمته لبعض المصطلحات فقد نقل السابقة aloo إلى بدّ مختصرة من بديلة كما في allophone التي اقترح لها بدّصوت (بديلة صوتية) و allomorph التي اقترح لها بدّصرفيّة (بديلة صرفية) ، ونجد كذلك مصطلح super-sonic (فوصوتي) بإدماج لفظي (فوق) و(صوتي)⁸.

ثالثاً - التعريب:

وهي نقل كلمة أجنبية بلفظها ومعناها إلى اللغة العربية ودون تغيير فيها أو إجراء تعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للعربية ، فنقل اللفظ إلى العربية دون تعديل سمي (دخيلاً) ومثالاً على ذلك أكسجين ونتروجين ، وإنّ عرضنا اللفظ إلى تعديل وتخوير سمي معرباً ، ومثال ذلك (تلفاز) ونقل اللفظ الأجنبي إلى العربية بتعديل أو بدونه يدخل في إطار (الاقتراض اللغوي)⁹ وقد لجأ الفهري عند عدم وجود مقابل عربي مناسب مثل أكوستيك acoustique والتعريب الجزئي ويبيّن أنه استخدمه تحرياً للدقة ولأنّه أخفّ على اللسان من النحت نحو ميتالغة metalanguage¹⁰ ، لذا فالتعريب يعتبر ضرورة علمية وحياتية من حيث التوعية بالغزو الفكري وهو خطوة مهمة نحو الانتقال من استهلاك الأشياء إلى صنعها ومن ثمّ منحها الاسم العربي¹¹.

رابعاً- التّركيب

وهو وحدة لغوية تنشأ عن تركيبات لعنصرين أو أكثر ، ولهذه العناصر أن تستقبل بذاتها وتؤدي وظيفتها على نحو مختلف في سياقات أخرى¹² ، وقد وضع الفهري مبادئ سار وفقها عند وضع المصطلح المركّب؛ لأنّ اللغات تختلف في استعمال الوسائل التركيبية بهدف الإصلاح ، ففي الإنجليزية نجد أنّ (double articulation) مكونة من صفة وموصوف بينما في العربية (ازدواجية التمثيل) مكونة من مضاف ومضاف إليه¹³.

6- رصد لأهم المصطلحات اللسانية الواردة في كتاب دوسوسير

المصطلح		المترجم		أحمد نعيم الكراعين في كتاب فصول في علم اللغة العام 1985 المقابل التسويغ		يوسف يوثيل عزيز في كتاب علم اللغة العام 1985 المقابل التسويغ		عبد القادر قنيني في كتاب محاضرات في علم اللسان المقابل التسويغ	
المقترح		المقترح		المقترح		المقترح		المقترح	
La linguistique		علم اللغة		لم يذكر المسوغ ولعل مرجع الأمر إلى اعتماده على الترجمة الانجليزية		علم اللغة لشيوخ المصطلح الانجليزي في الوطن العربي		علم اللسان اعتمد على الفرنسية	
La langue		اللغة		لم يذكر كذلك مسوغا لكن الظاهر أنه اعتمد على الترجمة الانجليزية		اللغة أكتفى بالترجمة الانجليزية لاحتوائها على مصطلحين Language et Speech		اللسان اعتمد على الفرنسية	
La parole		التكلم		كذلك اعتمد على الانجليزية		الكلام يوافق الترجمة العامة		الكلام يوافق الترجمة العامة	
Le langage		الكلام الإنساني		اعتمد على الترجمة الحرفية		اللسان البشري دون ذكر مسوغ لذلك		اللغة اعتمد على الترجمة الحرفية	
Phonème		الفونيم وحدة صوتية		اعتمد على التعريب والترجمة التفسيرية		فونيم اعتمد على التعريب		فونيم وحدة صوتية صويت وآلية النحت	

المصطلح		المترجم		عبد الرحمان حاج صالح من خلال كتابه بحوث ودراسات في علوم اللسان بداية من سنة 1964م		عبد القادر الفاسي الفهري من خلال معجم المصطلحات اللسانية سنة 1971م		عبد السلام المسدي من خلال معجم المصطلحات اللسانية سنة 1984م	
La linguistique		لسانيات علم اللسان		اعتمد على التركيب لسان + ات الدالة على العلم ومن جهة ثانية لوجود مصطلح علم اللسان في تراثنا عند الفارابي		لسانيات لم يذكر مسوغا ولعل مرجعه في ذلك على الترجمة الفرنسية		لسانيات اعتمد على الترجمة الفرنسية وفق آلية التركيب	
La langue		اللسان		معللاً أنّ الأصل في الدلالة عليه ما استعمله القرآن الكريم وبالتالي اعتمد على التراث		اللسان اتبع التكافؤ الموجود بين ما هو أجنبي وعربي		اللسان اعتمد على الترجمة الفرنسية معللاً أنّه يتطابق مع منزلة الوجود النوعي للظاهرة اللغوية	
La langage		اللغة		اعتمد على الترجمة الفرنسية		اللغة		اللغة	
La parole		الكلام		اعتمد على الترجمة العامة		الكلام		الكلام	
Le phonème		الحرف الصوتي		اعتمد على الغرب للتفريق بين الحرف الخطي والصوتي Lettre Caractère		صوتية فونيم		فونيم صوت	

7- تحليل المصطلحات اللسانية

La linguistique

تعددت ترجمات هذا المصطلح فبلغت أكثر من عشرين مصطلحا ، تباينت في مدى مطابقتها لمقالاتها الغربية :علم اللغة - لسانيات - علم اللسان - لاجنويستيك - علم اللغة العام - فقه اللغة - ... ومن خلال تعدد هذه الترجمات يمكن القول أن المصطلح المكافئ والأنسب هو مصطلح اللسانيات الذي تبناه الحاج صالح قياساً على صيغة الرياضيات التي تدل على العلمية وتجدر الإشارة إلى تبني هذا المصطلح (اللسانيات) في أول ندوة ينظمها مركز الدراسات والأبحاث العلمية التابعة للجامعة التونسية في ديسمبر 1978م¹⁴ ، لكن دون جدوى ، فقد اختلفت وتباينت الترجمات من استعمال علم اللغة الذي يحدث اضطرابا وخللا مفهوما ، والذي يجعل القارئ يتوهم أن اللسانيات شبيهة بالنحو والبلاغة والعروض ، أما مصطلح علم اللسان فقد استعمل عند العرب غالباً ليدل على علم الدراسة العلمية لظاهرة اللسان بصفة عامة ، ومن حيث المفهوم تعتبر اللسانيات عند دي سوسير مجموع الدراسات المتعلقة بكلام الإنسان والتي تهدف إلى تفحص القوانين العامة للغة من خلال التطرق إلى الوقائع إذ لا يمكن استنتاج هذه القوانين إلا من أشكال اللغة المختلفة ؛ أي من الألسنة¹⁵ ، وهي ليست نفسها الدراسات العربية كالنحو والصرف ؛ وإنما هو علم جديد علينا يدرس اللغة دراسة علمية موضوعية بعيدة عن الذاتية والقواعد المعيارية وحتى لو كانت تشبه الدراسات العربية في بعض الأمور والقواعد النحوية، إلا أن التفكير مختلف والمناهج مختلفة والطرق مختلفة ، والعصر مختلف ، وينبغي توضيح هذا الأمر لكل باحث جديد على تخصص اللسانيات ويريد معرفتها والولوج فيها والتعمق في ثنائها .

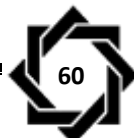
La langue

وقد ترجم في الأغلب إما لساناً أو لغة ، والواضح أننا لا نلاحظ استقراراً في استعمال أحدهما دون الآخر حتى اليوم فالباحث مرة يستعمل (لسان) كما نجد في عنوان معجم (لسان العرب لابن منظور) ومرة يستعمل مصطلح (اللغة) كما نجد في عناوين الكتب علم اللغة ... وهكذا يستمر تبادل المصطلحين إلى اليوم دون تخصيص ولا ثبات ، أما البحث المعاصر فهو أكثر دقة في استعمال المصطلحات وذلك منذ أن ميّز دوسوسير بين مصطلح اللغة واللسان والذي اعتبر اللسان جزءاً من اللغة وبين بشكل دقيق أن استعمال المصطلح الأول إنما هو أداة للتعبير عند قوم ما ، كاللسان العربي والفرنسي والانجليزي وهو يمثل الأشكال المسموعة والمستعملة ومعانيها عند كل شخص متكلم ، فهو كنز موجود في ذهن كل فرد يكتسب من خلال مجموع العبارات التي تدرك¹⁶ .

Le langage

تعددت ترجمات هذا المصطلح من ترجمة تعتمد على الفرنسية (اللغة) ، والانجليزية كما فعل الكراين (كلام إنساني human-speech) ومصطلح اللسان البشري كما فعل يوسف عزيز والمصطلح الأنسب هو اللغة ، أما من حيث المفهوم عند ديسوسير فيميز بين اللغة كملكية والألسنة كتحقيق لها ، إذ أن اللغة تظهر بشكل أساسي على شكل ألسنة ، وبالتالي إذا تناولت اللغة من الجانب الاجتماعي والجماعي يجب التكلم على لسان وليس على لغة وهو اللسان عند الفرد¹⁷ ، فاللغة في الأساس هي متكونة من لسان وكلام ؛ أي ما هو جماعي ثابت ومستقر في أذهان الناس وبين ما هو متغير موجود في الواقع وفي الحياة اليومية عند الناطقين .

La parole



نجد اتفاقاً واضحاً على ترجمة هذا المصطلح بالكلام وذلك كترجمة عامة ، باستثناء ما قدّمه أحمد نعيم مصطلح (التكلم) لكن المفهوم واحد فهو قدرة الشخص المتكلم على استعمال لسان ما وعلى تحقيقه في الخطاب أو تحقيق اللسان ، فكل ما يأتي على الشفتين بسبب ضرورات الخطاب ولعملية معينة هو الكلام ، وكل ما يوجد في ذهن الفرد مستودع الأشكال المسموعة والمستخدمة هو اللسان¹⁸ ، فالكلام هو تجسيد فعلي للسان في الواقع عند الأشخاص المتكلمين والذي يتسم بالاختلاف والتغير من شخص لآخر فهو ليس ثابتاً ، لذلك لم يجعله دوسوسير موضوعاً لللسانيات إلى غاية أن ظهرت التداولية وأعطى للكلام حقّه في الدراسة كموضوع محدد وواضح حتى لو كان متغيراً .

Le phonème

وهو من بين المصطلحات التي شهدت خللاً واضحاً في مفهومه في مجال الصوتيات ، خاصة مع مفهوم التنوع الصوتي ومصطلح الصوت ، فالفونيم يعدّ أصغى وحدة صوتية تتكون منها الكلمة والتي لا نستطيع تجزئتها إلى وحدات أخرى في التركيب وهذا يعدّ تعريفاً بسيطاً للفونيم كما وُضّح لنا في بدايات تدريسنا لللسانيات ، لكنّ مفهومه متشعب وليس هو نفسه الحرف ولا الصوت كما تلقينا ذلك ، وهذا المصطلح قدّم في الظهور وتطوّر مع دوسير ومن ثم المدرسة الوظيفية عند مارتيني وتوضّح أكثر . حيث ظهر هذا المصطلح عام 1873م¹⁹ ، وصار أحد أهمّ المباحث في وظائف الأصوات وهو مشتق من اللفظة اللاتينية phonème التي تحيل على نغمة الصوت²⁰ ، وقد تعدّدت ترجماته بين ما يعرف بالوحدة الصوتية (الحرف الصوتي) عند الحاج صالح وأحمد نعيم الكراعي وعبد القادر قنيني كترجمة تفسيرية له ، فقد بيّن الحاج صالح سبب اعتماده عليه حينما تحدّث عن الحروف الصوتية والحروف الخطية قائلاً { :وأما علماء أوروبا قديماً فكانوا يستعملون لفظتين مختلفتين كما في الفرنسية letter الحرف الصوتي و caractère الحرف الخطي ، ولما صارت الأولى تلتبس في الاستعمال مع الثانية وضعوا كلمة جديدة لمعنى الأولى فقالوا phonème عوض letter }²¹ في حين اعتمد يوسف يوثيل عزيز على التعريب حينما اختار (فونيم) كما نجد من فضّل جذر الكلمة مع إبقاء الصيغة الأجنبية على حالها نحو صوتيم (يوسف غازي) ، صوتم (المسدي) ، صوت (قنيني) وصوتية (الفهري) ، وهذه الطريقة يسميها يوسف غازي بطريقة التهجين²² ، في حين أنّ هناك من يسمي هذه الطريقة بالنحت أو الترجمة الجزيئية ، ويذكر التهامي الرّاجحي الهاشمي أنّ النحت مسخ للعربية لا أكثر ولا أقل²³ ، ويبدو من خلال الترجمات السابقة أنّ مصطلح الوحدة الصوتية هو الانسب كترجمة تفسيرية ، أمّا من حيث المفهوم فكثيراً ما يختلط مفهوم (phonème) بمفهوم الحرف وحتى الصوت ، ويمكن توضيح مفهوم الفونيم بأنّه وحدة صوتية مجردة متكوّنة من مخرج الصوت بالإضافة إلى صفة مميزة له (الجهر والهمس ، الشدّة والرخاوة ، التفخيم والترقيق) والنطق بهذه الوحدة يعني صوتاً ، فتلا /ر/ موجودة في وجود واحد في كلّ ذهن لكن يختلف نطقها من شخص لآخر حسب النطق وهذا ما يصطلح عليه (تنوّع أدائي) allophone .

أمّا عن العلاقة بين الفونيم والحرف فيمكننا القول أنّ كلّ حرف عبارة عن فونيم ، لكن ليس كلّ فونيم هو حرف فتلاً الحركات هي عبارة عن فونيمات وليست حروفاً والمثال التوضيحي يوضّح هذا الأمر ، كتبت تتكوّن من ثلاثة حروف وستة فونيمات ، فتظهر الكتابة الصوتية (kataba) والتدوين بالحروف العربية يمكن أن يكون كالآتي ك/+/ /

8- أهمّ النتائج □

نلاحظ من خلال الترجمات السابقة اختلافا وتباينا واضحا في وضع المصطلحات اللسانية والدليل على ذلك اختلاف العنوان من باحث لآخر ، فقد حاول كل مترجم أن يقترح البديل الذي يراه مناسباً دون اللجوء للمعاهد المتخصصة أو المجامع لذا تعتبر كل ترجمة جهذا فرديا لا غير ، فالترجمة المصرية (الكراعين) كانت ترجمة حرفية للنص الانجليزي ، وقد صرح بذلك فقال □ " أمّا عملي في الترجمة فقد حاولت أن أكون دقيقاً أو بمعنى أدق حرفياً ... فلو حاولت التصرف فيه فيكون الكتاب فهمي لترجمة دوسوسير وليس كتاب دوسوسير²⁵ "، أمّا عن الترجمة اللبنانية فلم تكن أفضل من سابقتها ، فمن الملاحظ أن المترجمين لم يصنّفوا ملحقاً للمصطلحات التي ترجمها ، والملاحظ أن كثيرا من هذه المصطلحات المترجمة تختلف عن الترجمات الموجودة عند كثير من الباحثين المعاصرين ، في حين نجد أن ترجمة عبد القادر قنيني اعتمدت على الترجمة الفرنسية كلغة أصل والتي تُعدّ الأنسب والأرجح في ضبط المصطلحات ، لكن هذا لا يعني أنّها الأفضل مقارنة بجهود الباحثين المعاصرين أمثال الحاج صالح ، والمسدي ، والفهري فهي ترجمة تحصيلية لا غير ، تقترب من الحرفية وهذا ما نستشفّه من قول علي القاسمي نقلا عن طه عبد الرحمان حينما تساءل عن نوعية الترجمة في المغرب العربي في أطوارها الأولى لم تخرج عن كونها ترجمة تحصيلية لم تصل إلى ترجمة توصيلية ، كما أن معظم الترجمات تمت بمبادرات فردية وليس ضمن خطة واضحة²⁶ ، وفي حديثنا عن منهجيات ضبط المصطلح فعلى الرغم من وضوحها فإننا نجد عدم تقيّد البعض بها ، فنجد أن معظم الترجمات طغت عليها وسيلة التعريب أو الترجمة الحرفية أو مصطلحات غي متداولة كما يلاحظ ذلك في الترجمة التونسية والمغربية .

نتائج البحث:

بعد التطرق إلى مختلف جوانب الموضوع من تعريف للترجمة وأنواعها وعلاقتها بعلم المصطلح وتبيين مختلف الآليات لوضع المصطلح اللساني في العربية وما تضمنته الجانب التطبيقي من رصد المصطلحات اللسانية وما تعلّق بها من مفاهيم ومسوّغات يمكن استخلاص ما يلي:

❖ رغم أن علم المصطلح ونظرية الترجمة علمان مستقلّان ولهما ميدانان مختلفان وتدريب المصطلحي وإعداداته يختلف عن تأهيل المترجم وتكوينه فإنّ المصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظرية الترجمة وأصولها، فينبغي عليه أن يكون على دراية بثقافة الآخر من جهة ، وبالقواعد النحوية والصرفية والتركيبية والدلالية للغتين من جهة أخرى ، ولابدّ من معرفة أنواع الترجمات المقدمة في شتى المجالات العلمية حتى يعرف أيّ الترجمة يقدّم ، وليس هذا فحسب فهناك من يشترط في المترجم في مجال اللسانيات أن يكون متضلّعا في اللغة العربية خاصّة في الآليات الموجودة فيها من تعريب واشتقاق وتركيب ونحت ويضع ما هو الأنسب والأجدي حتى تكون ترجمة المصطلحات صحيحة وواضحة ، وهذا الأمر الذي نفتقد إليه في عصرنا هذا

❖ توليد المصطلحات اللسانية في العربية يخضع لجملة من الطرق والآليات التي تساهم في إثرائها وغناء معجمها كالتركيب والتعريب والاشتقاق الذي يعدّ الخاصيّة الأساسيّة للغة العربية .

❖ ما شهدته كتاب دوسوسير من تعدّد للترجمات المتقدّمة نتج عنه اضطراب وعدم استقرار في فهم المصطلحات ومن ثم في المفاهيم ، ممّا أدّى إلى عزوف مختلف الباحثين عن مجال اللسانيات ، هذا الكتاب الذي أعاد من خلاله دوسوسير تنظيم دراسة اللغة وفق تصوّر جديد سارت عليه مختلف المدارس والمناهج اللسانية والذي قدّم رؤية جديدة وأ نموذجاً مختلفاً عن سابقيه موضوعاً ومنهجاً ، فالحديث عن الجديد الذي أتى به من تصوّر واضح للغة يجعل الأمر حتمياً

وضوريا حتى يعرف الطالب مجال اللسانيات كيف أتت؟ ومن أين بدأت؟ ليُمَرَّ هو الآخر بالمجالات الأخرى التداولية والتعليمية ولسانيات النص ، لذا كان هذا الاختيار في هذا المقال الحديث عن المصطلحات الأساسية لكتاب دوسوير التي لازالت لحدّ الآن تفتقد إلى توحيد وترجمة صحيحة كما أراد أن يبيّنها ويوضح الأفكار الجديدة التي جاء بها .

❖ معظم الترجمات التي أنجزت تمت بمبادرات فردية وليست ضمن خطة منسّقة هادفة تستجيب إلى الحاجات العملية، ويتجلّى ذلك في غياب التوازن في تغطية المجالات المعرفية المختلفة ، وهذا ما عكس هذا التعدّد والاختلاف . وهذا ما ينجم عنه ذلك الاختلاط في المفاهيم اللسانية ومن ثم عزوف وعدم قبول الطلبة لللسانيات واعتبارها مادة صعبة الفهم كما يقولون في هذا الوقت ، ويعتبرونها أمرا زائداً عن الدروس النحوية والبلاغية التي عندنا وهذا ما أدّى إلى اختيار تخصّصات أخرى كالتخصصات الأدبية والنقدية ، ولذلك ندعو من هذا المنبر حبذا لو تكون هناك مصطلحات موحدة في مجال اللسانيات بين المتخصصين والباحثين من خلال عقد ملتقيات وطنية ودولية لكي لا يبقى هذا اللبس موجودا في عصر تطورت فيه العلوم والمجالات اللغوية والأدبية وذلك لأنّ توحيد المصطلحات هو الأساس في أيّ علم كان حتى تبقى المفاهيم والمعلومات واضحة المعالم عند الطلبة اللسانيين خاصّة ، وهذا الأمر اختصاص المجالس العربية كالمجلس الأعلى للغة العربية ، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ، وفي ذات السياق تبقى إشكالية توحيد المصطلحات قائمة مادام العزوف والتهرب من مجال اللسانيات قائما عند الطلبة .

10-الهوامش:

- 1- خليفة ميساوي :المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، دار الأمان (الرباط) ، 2013، ص 85
- 2- حقّار عز الدين :العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، الجزائر ، العدد43، 2012، ص127
- 3- علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ، ط1، 2008، ص 176/177
- 4- علي القاسمي ، المرجع نفسه، ص302/300
- 5- أحمد مختار عمر ،المصطلح اللساني العربي ،الألسنة ، عالم الفكر (الكويت) ، المجلد العشرون ، العدد الثالث ، 1989، ص 19
- 6- حاج بنبرد ، آليات اللغة العربية في التوسيع الدلالي وصياغة المصطلح (المجاز والاشتقاق أنموذجا) ، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية ، دار الأمل (الجزائر) ، 2014 ص 130
- 7- فهم سالم خليل راشد ، النحت مصطلح بين القبول والرفض ، ص 163
- 8- خالد بن عبد الكريم بسندي ، المصطلح اللساني عند الفهري ، الرياض ، العدد25 مارس ، ص 13
- 9- كمال لعناني ، مذكرة بعنوان النظرية المصطلحية الحديثة في فكر علي القاسمي من خلال كتابه (علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية) ، تيزي وزو (الجزائر) ، 2014 ص 67
- 10- خالد بن عبد الكريم بسندي ، المرجع السابق ، ص 50
- 11- مهدي صالح سلطان الشمري ، في علم المصطلح ولغة العلم ، بغداد ، 2012 ، ص 100

- 12- حاج هني محمد ، التركيب المصطلحي واستثماره في بناء المعجم المتخصص ، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية ، 2014 ، ص 62
- 13- خالد بن عبد الكريم بسندي ، المرجع السابق ، ص 47
- 14- حيدر الجبوري ، إشكالية المصطلح وأثرها في تصنيف المناهج اللسانية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 24 ، 2012 ، ص 542
- 15- لوبيك دوبيكيير ، فهم فرديناند دوسوسير وفقا لمخطوطاته ، تر:ربما بركة ، مكتبة الفكر الجديد ، ط1، 2015 ، ص 55/54/51
- 16- لوبيك دوبيكيير ، المرجع نفسه ، ص 201/56/55
- 17- لوبيك دوبيكيير ، المرجع نفسه ، ص 199/198
- 18- لوبيك دوبيكيير ، المرجع نفسه ، ص 291/209/204/203
- 19- خليفة بوجادي ، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات ، بيت الحكمة (الجزائر) ، ط1 ، 2012 ، ص 61
- 20- بن مالك أسماء ، مذكرة بعنوان: إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسميائي من الفرنسية إلى العربية ، تلمسان (الجزائر) ، 2014 ، ص 140
- 21- منصوري الميلود ، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمن حاج صالح من خلال مجلة اللسانيات ، بسكرة (الجزائر) ، العدد 07 ، 2005 ، ص 5
- 22- زهيرة كبير ، مذكرة بعنوان إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ، ترجمات كتاب دوسوسير أنموذجا ، تلمسان (الجزائر) ، 2014 ، ص 56
- 23- التهامي الراحي الهاشمي ، بعض مظاهر التطور اللغوي ، الرياض ، 1978 ، ص 10
- 24- مصطفى حركات ، اللسانيات العامة وقضايا العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص 23
- 25- فرديناند دوسوسير ، فصول في علم اللغة العام ، تر: أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية (مصر) ، 1985 ، ص 5/4
- 26- علي القاسمي ، المرجع السابق ، ص 178
- 11- المراجع
- 1- أحمد مختار عمر ، المصطلح اللساني العربي ، الألسنة ، عالم الفكر (الكويت) ، المجلد العشرون ، العدد الثالث ، 1989
- 2- بن مالك أسماء ، مذكرة بعنوان إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسميائي من الفرنسية إلى العربية ، تلمسان ، 2014
- التهامي الراحي الهاشمي ، بعض مظاهر التطور اللغوي ، الرياض ، 1978
- 3- حاج بنيرد ، آليات اللغة العربية في التوسيع الدلالي وصياغة المصطلح (المجاز والاشتقاق أنموذجا) ، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية ، دار الأمل (الجزائر) ، 2014
- 4- حاج هني محمد ، التركيب المصطلحي واستثماره في بناء المعجم المتخصص ، الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية 2014
- 5- حفار عز الدين ، العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة ، العدد 43 ، 2012

- 6- حيدر الجبوري ، إشكالية المصطلح وأثرها في تصنيف المناهج اللسانية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد 24 ، 2015
- 7- خالد بن عبد الكريم بسندي ، المصطلح اللساني عند الفهري ، الرياض ، العدد 25 مارس
- 8- خليفة بوجادي ، اللسانيات النظرية دروس وتطبيقات ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط 1 ، 2012
- 9- خليفة الميساوي ، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، دار الأمان ، الرباط ، 2013
- 10- زهيرة كبير ، مذكرة بعنوان إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ، ترجمات كتاب دوسوسير أنموذجا تلمسان ، 2014
- 11- علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، مكتبة لبنان ، ط 1 ، 2008
- 12- فرديناند دوسوسير ، فصول في علم اللغة العام ، تر : أحمد نعيم الكراعين ، دار المعرفة الجامعية (مصر) ، 1985
- 13- فهم سالم خليل راشد ، النحت مصطلح بين القبول والرفض
- 15- كمال لعناني مذكرة بعنوان : النظرية المصطلحية الحديثة في فكر علي القاسمي من خلال كتابه (علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية) ، تيزي وزو (الجزائر) ، 2014
- 16- لوبيك دوبيكير ، فهم دوسوسير وفقا لمخطوطاته ، تر : ريماء بركة ، مكتبة الفكر الجديد ، ط 1 ، 2015
- 17- مصطفى حركات ، اللسانيات العامة وقضايا العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 1998
- 18- منصور الميلود ، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح من خلال مجلة اللسانيات ، بسكرة (الجزائر) العدد 07 ، 2005
- 19 -مهدي صالح سلطان الشمري ، في علم المصطلح ولغة العلم ، بغداد ، 2012